

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[219] 3 - كلمة "بور". "بور" من مادة "بوار" وهي في الأصل بمعنى شدّة كساد الشيء ،

ولأنّ شدّة الكساد تبعث على الفساد ، كما جاء في المثل العربي "كسد حتى فسد" ، فهذه الكلمة بمعنى الفساد ، ثمّ أُطلقت بعد هذا على الهلاك ، ولهذا يقولون للأرض الخالية من الشجر والورد والنبات ، والتي هي في الحقيقة فاسدة وميتة كلمة "بائر". وعلى هذا فإنّ قوله تعالى: (كانوا قوماً بوراً) إشارة إلى أنّ هذا الفريق على أثر انغماسهم في الحياة المادية المرفهة ، ونسيانهم الله واليوم الآخر ، صاروا إلى الفساد والهلكة ، وصارت أراضي قلوبهم كالصحراء جافة وبائرة ، وأُخلت من أزاهير ملكات القيم الإنسانية ، وفواكه الفضيلة والحياة المعنوية. مطالعة حال الأمم الغرقى في الدلال والنعمة اليوم ، الغافلة عن الله وعن الخلق ، توضح عمق معنى هذه الآية في كيفية غرق هذه الأمم في بحر الفساد الأخلاقي ، وكيف اجتثت الفضائل الإنسانية من أرض وجودهم البائرة. (1) * * *

1 - تعتبر بعض المصادر أنّ كلمة "بور" تأتي بمعنى اسم الفاعل ، وتأتي واحدة في المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، وبعض يعدها جمع "بائر".